والاصح وطن الواقدي من غير حديث ابي الجهم ان ابا سعيد الخدري سال عبد الله بن سلام عن الاثر الذي في المقام فقال
كانت الحجارة على ما هي اليوم الا انه اراد ان يجعل المقام اية من ايات فلما فرغت يعني المراة
من غسل راس ابراهيم عليه السلام قال لها اذا جاء اسمعيل فقولي له اثبت عتبة بابك فان صلاح البيت العتبة فلما
جاء اسمعيل قال هل جاءك بعدي احد فاخبرته بابراهيم وما صنعت به من قالت قد هل قال لك ان تقولي شيئا قالت قال
لي اثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل العتبة فخرج اسمعيل فقال اتدرين من هو قالت لا قال هو جبل اسم
ابراهيم ابي واما قوله اثبت عتبة بابك فقد امرني ان اقرك وقد كنت علي كريمة وقد ازددت علي كرامة فصاحت
وبكت فقال ما لك فقالت لو كنت علمت من هو فاكرمه واصنع به غير الذي صنعت فقال لها لا تبكي ولا تجزعي فقد
احسنت ولم يكوني تقدرين تفعلين فوق الذي فعلت ولم يكن لي يريد فوق الذي صنعت فولدت لاسمعيل عشرة ذكور
كذا في الاكتفاء وشفاء الغرام وفي سيرة ابن هشام عن محمد بن اسحاق قال ولد لاسمعيل بن ابراهيم اثنا عشر رجلا
وهم نابت وهو اكبرهم وقيدر واذبل ومبشا ومسمع وماشي ودما واذر وطيما ويطور ونبش وقيدما
وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن هشام ويقال مضاض وجرهم بن قحطان ابو اليمن كلها واليه تجتمع نسبها
ابن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال ابن اسحاق جرهم بن يقطن بن عابر بن شالخ وقحطان بن عابر بن شالخ قال ابن هشام
العرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول اسمعيل ابو العرب كلها فلما
بلغ اسمعيل ثلاثين سنة وقيل عشرين وقيل ستا وعشرين وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشام اوحى الله جل ثناؤه اليه
ان ابن لي بيتا قال ابراهيم رب اين ابنيه فاوحى اليه ان اتبع السكينة وهي ريح لها وجه وجناحان ومع ابراهيم
الملك والصرد فانتهوا ابراهيم الى مكة فنزل اسمعيل الى الموضع بواه الله عز وجل ابراهيم وفي رواية بعث السكينة لتدله
على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان يتبع احدهما صاحبه وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم حتى اتيا
مكة فتطوت السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة فكنست ما حول البيت عن الاساس هو اقول على وفي رواية
الحيوان قيل لما خرج ابراهيم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد دليله على موضع البيت والسكينة
بعد ارح فلما صار الى موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي وقال ابن عباس بعث الله سبحانه
على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم يخط ظلها لا يزيد ولا ينقص كذا في الكشاف وفي رواية ان ابراهيم
لما امر بالبيت اقبل من ارمينية على البراق ومعه السكينة وهي ريح هفافة اي ساكنة طيبة ولها وجه
يتكلم ومعها ملك يدلها على موضع البيت حتى انتهى الى مكة وبها اسمعيل وهو يومئذ ابن عشرين او ثلاثين
سنة وقد توفيت امه قبل ذلك ودفنت موضع الحجر وفي رواية الاعلام قال ابن جريج ماتت ام
اسمعيل قبل ان يرفع البيت ابراهيم واسمعيل ودفنت في موضع الحجر وفي الاكتفاء وموضع البيت
ربوة حمراء مدرة مشرفة على ما حولها فحفر ابراهيم واسمعيل عليهما وليس معهما غيرهما وفي
العرائس وقيل نصبها سبعة املاك انتهى فحفرا اساس البيت يريدان اساس ادم الاول
فحفرا عن ربض البيت يعني حوله فوجدا صخرا عظاما كل صخرة لا يطيقها الا ثلاثون رجلا حتى
بلغا اساس ادم ثم بنيا عليه وحلقت السكينة او قال طوقت كانها سحابة على موضع البيت
فقال ابن علي فلذلك لا يطوف بالبيت احد الا كافر ولا جبار الا رايت عليه السكينة فكان ابراهيم يبني
واسمعيل ينقل له الحجارة على رقبته ويناوله وفي العرائس كان اسمعيل عليه السلام وابراهيم عبرانيا فعلم
الله هذا لسان هذا فكان ابراهيم يقول لاسمعيل بالعبرانية هب لي كيبا اي هات لي حجرا فيقول
اسمعيل هاك الحجر فلما ارتفع البناء قرب له المقام فكان ابراهيم يقوم عليه ويبني ويحوله اسمعيل

نواحي

بنا البيت

في نواحي البيت وفي انوار التنزيل واسمعيل كان يناوله الحجر ولما كان له مدخل في البناء عطف في الاية وهي
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل وقيل كانا يبنيان في طرفين او على التناوب قال ابن اسحق
انا بني البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا
قواعده من حراء وهو جبل بمكة كذا في الكشاف الا انه استثنى من حراء ويدل بنيا قواعده يروى ان الله
اسس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس والطور والقدس وورقان ورضوى واحد وقيل من خمسة من
حراء وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر والله اعلم وفي الاكتفاء فبنى ابراهيم واسمعيل البيت فجعل طوله
في السماء تسعة اذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وهو خلاف المتعارف وطوله في الارض اثنين وعشرين ذراعا وادخل الحجر وهو سبعة اذرع
في البيت وكان قبل ذلك زربا لغنم اسمعيل وفي البحر العميق ويسمى الحجر حظيرة اسمعيل لان الحجر قبل بناء الكعبة في السماء تسعة اذرع
وطولها في الارض ثلاثين ذراعا وكانت غير مسقفة كذا في ايضاح الكشاف والمناسك وفي تشويق الساجد جعل ابراهيم واسمعيل
طول بناء الكعبة في السماء تسعة اذرع وطوله في الارض من الركن الاسود الى الركن العراقي الذي عند الحجر من صوب
الشرق ويسمى الركن الشامي ايضا اثنين وثلاثين ذراعا وجعل طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احدا وثلاثين ذراعا
وجعل ما بين الركن اليماني والاسود عشرين ذراعا فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقة الكعب وكذلك
بنيان اساس ابراهيم وجعل بابها ملطفا بالارض غير مبوب وجعل الى جنب الباب على يسار من دخله بئرا تحته
الغنم وكان زربا لغنم اسمعيل وفي الاكتفاء انما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا
وجعل له بابا وحفر بئرا عند بابه خزانة للبيت تلقى فيها ما اهدي للبيت وفي البحر العميق قال ابن اسحق
ان البئر الذي كان في جوف الكعبة كان على يمين من دخلها وكان عمقها ثلاث اذرع حفرها ابراهيم واسمعيل
ليكون فيها ما يهدى للكعبة وكان اسم البئر الاخسف وفي رواية وهو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي
هبل الصنم الذي كانت قريش تعبده فتستقسم عنده بالازلام حين جاء به من هيت ارض الجزيرة
قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس خرج من مكة الى الشام في بعض
اموره فلما قدم ماب من البلقاء من ارض المقابلة وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق
بن لاوذ بن سام بن نوح راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا
له هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال افلا تعطونني منها صنما
فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه فامر الناس
بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحاق يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت عمرو
بن لحي يجر قصبه في النار انتهى وجعل ابراهيم الركن علما للناس فذهب اسمعيل الى الوادي
يطلب حجرا ونزل جبرائيل بالحجر الاسود وكان قد رفع الى السماء حين غرقت الارض حتى بني البيت
فوضعه ابراهيم موضع الركن وجاء اسمعيل بالحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال
من اين لك هذا من جاءك به قال ابراهيم لم يكلني الى حجرك وفي رواية انه تمخض ابو قبيس
فانشق عنه وقد خبي فيه ايام الطوفان وكان ياقوتة بيضاء من الجنة فلما لمسته الحيض في
الجاهلية اسود كذا في الكشاف وقد مر مثله وفي رواية وهو يومئذ يتلالا نورا من
شدة بياضه فاضاء نوره شرقا وغربا ويمنا وشاما وكان نوره يبلغ الى اقصى باب الحرم من
كل ناحية من نواحي الحرم وفي جمع الجوامع عن عبد الله بن عمر قال الركن الاسود موضوع على ابي قبيس
كانه مهاة بيضاء مكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم وعن الواقدي ايضا عن ابن الزبير

Copyright King Saud University